

٢١/١ شرح كتاب تجريد التوحيد للمقريري | الشيخ سليمان

العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فهذا الدرس الاول من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان

حفظه الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد - 00:00:00

للشيخ العلامة احمد بن علي المقريري الشافعي وموضوع هذا الدرس من اول الكتاب حتى نهاية قوله كما ان الرحمة هي الغصنة بينهم وبينه عز وجل وكان القاء هذا الدرس في اليوم الثالث عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة وواحد وعشرين. بسم الله

الرحمن الرحيم - 00:00:19

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:47

وبعد فهذا كتاب بديع الفرائض ينتفع به من اراد الله لا يجوز والله اسأل العون على العمل به بمنه. اعلم ان الله سبحانه هو رب كل شيء ومالك العباد القائل بتربيتهم واصلاحهم بصالحهم - 00:01:17

ويفردونه بالحب والخوف والرجاء والاخبات والتوبة والنذر والطاعات والطلب فان التوحيد حقيقة ان ترى الامور كلها من الله تعالى قال رؤية تقطع الالتفات عن الاسباب والوثائق. فلا ترى الخير والشر الا منه تعالى - 00:02:23

وهذا المقام يثمر التوكل وترك شكايه الخلق وترك لومهم والرضا لله ومن عباده له سبحانه كما ان الرحمة هي الوصلة بينهم وبينه عز وجل الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:03:03

هذا كتاب تجريد التوحيد المفيد للعلامة احمد ابن علي ابن عبد القادر المقريري. يكنى ابي العباس وقيل بابي محمد البعلبكي الاصل. وقد ولد بمصر بعد الستين وسبع مئة بسنيات وقد قيل بانه ولد سنة ست وستين وسبع مئة - 00:03:42

مذهبة على الفقه الحنفي ثم تحول عنه الى الفقه الشافعي وقد ذكر عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله بانه كان اماما بارعا متقنا ضابطا دينيا. قد كان محبا لاهل السنة والجماعة - 00:04:10

وقد كان يميل الى الحديث والعمل به حتى نسب الى اهل الظاهر وقد اثنى عليه غير واحد من اهل العلم ويمكن مراجعة ذلك في التراجم. فلا نطيل الحديث عنه في اوائل - 00:04:31

الكتاب ترجمة كافية له وقد توفي سنة خمس واربعين وثمان مئة ويعتبر كتاب تجريد التوحيد المفيد من انفع الكتب وافضلها في توحيد الالهية وقد قال غير واحد بانه اول كتاب افرد بتوحيد الالهية - 00:04:52

الكتب المؤلفة في توحيد الاسماء والصفات كثيرة جدا بينما الكتب المؤلفة المفردة في توحيد الالهية كثرت في تصانيف المتأخرين بينما لا ترى في تصانيف المتقدمين الا قليلة واقصد الافراد والا فلا يخلو كتاب - 00:05:19

من كتب ائمة السلف من تقرير لتوحيد الالهية فان توحيد الالهية هو الاصل الذي ارسلت به الرسل وانزلت من اجله الكتب. ومن اجله جردت سيوف الجهاد وفيه احترق الناس الى شقي وسعيد - 00:05:42

وما ارسل الله رسوله ولا بعث نبيا الا لتقرير هذا التوحيد ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. والعبادة اسم جامع - 00:06:03

بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. قول واجتنبوا الطاغوت. اي ابتعدوا واتركوا واكفروا بالطاغوت. والطاغوت مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد. والطواغيت كثيرون وصفة الكفر بالطاغوت كما قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - [00:06:25](#)

رحمه الله ان تعتقد بفلان عبادة غير الله وان تتركها وان تبغضها وان تسفر اهلها وان تعاديهم فلا يستقيم اسلام عبد حتى يكفر بالطاغوت كما في صحيح الامام مسلم وكما هو صريح القرآن وكما في الصحيح الامام مسلم - [00:06:51](#)
طريق الفزاري عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل - [00:07:10](#)

قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في مساء كتاب التوحيد وهذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال - [00:07:28](#)
بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كون او لا يدعو الا الله وحده لا شريك له من لا يحرم دمه ولا ماله حتى يضيف الى ذلك - [00:07:42](#)

الكفر بما يعبد من دون الله فان شك او توقف لم يحرم دمه ولا ماله فيها لها عن مسألة ما اعظمها واجلها ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع - [00:07:56](#)
المؤلف رحمه الله تعالى اتسقى معظم معلومات هذا الكتاب من كتب الامامين العالمين شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم وقد ابدع المؤلف رحمه الله في ترتيب هذا الكتاب - [00:08:15](#)

وتنشيطة وتأليفه وقد لقي الكتاب قبول في اوساط العلماء منذ ان كتب الى عصرنا هذا وقد تم اختيار هذا الكتاب لتدريسه من اجل اهمية هذا الباب من اجل العناية بتوحيد الالهية - [00:08:33](#)
واقترء بانبياء الله ورسله والجادة المتبوعة عند اتباعهم ولما نراه في هذا العصر من كثرة الانحرافات في هذا الجانب ومن قلة الاعتناء بتوحيد الالهية ومن التقليل من شأنه حيث ظهر الشرك بالوانه - [00:08:53](#)

وتنوعت البدع وفشت المنكرات ف معظم الخبث وهذا كله ناتج عن الاعراض عن هذا التوحيد وعن معرفته والعناية بحقوقه ومكملاته وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نشيد بهذا الامر في مبدأ دعوته ولا غرابة في ذلك ولكن وفي نهاية - [00:09:12](#)
وفي اخر حياته تنبيهها واعلاما على اهمية هذا الامر وان الانسان مهما بلغ من العلم فانه بحاجة الى توحيد الالهية ولا يتصور الانسان انه اذا لم يعبد قبرا ولا وثنا - [00:09:39](#)

فقد وحد الله حق التوحيد كما يتصوره اغبياء العالم من يقول نحن بخير ما دامت القبور غير معبودة في بلادنا ان هو شر من كفر القبور. من تأليف غير الله - [00:09:56](#)
وتعظيم المخلوقين بلون اخر وطاعة الاحبار والرهبان بما حرم الله وفي استحلال ما حرم الله وتحرير ما احل الله وفي الحكم بغير ما انزل الله وفي التولي لاعداء الله وفيه اسلام وبلاد المسلمين لليهود والنصارى - [00:10:11](#)

وفي التخلي عن نصرة المسلمين مع القدرة على ذلك بل واسلام ابناء المسلمين الى اليهود والنصارى والمشركين ليقتلوه عن دينهم يهودهم او ينصروهم. وفي غير ذلك من ما هو قد يكون صفرا اكبر - [00:10:34](#)
او دون ذلك افتتح المؤلف رحمه الله تعالى كتابه بالبسملة ابتداء بالكتاب الكريم وتأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم في مكاتباته ومراسلاته ففي صحيح البخاري من حديث الزوري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة - [00:10:54](#)

عن ابن عباس من كتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه دحية الى عظيم الروم وفيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم. اسلم تسلم - [00:11:16](#)
الى اخر الحديث الشعب قوله بسم الله الرحمن الرحيم. حيث استفتح هذا المكتوب بالبسملة اعلاما بسنيتها يشرع كتابة البسملة لكل محسوب سواء كان شعرا او غيره ما لم يشب الشعر - [00:11:35](#)

غزل ماجن او غلو او شيء من المحرمات ذكر الشعر لنصرة اهل الاسلام وفي لغم كتب الفقه والعقيدة ونحو ذلك فلا بأس ان تكتب

بسم الله الرحمن الرحيم في اوله - [00:11:53](#)

ويستدل بعض المؤلفين في هذا الباب في حديث كل امر ذي بال لا يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وهذا الخبر ضعيف

بالاتفاق وقد رواه السبكي الخطيب في الجامع والسبكي في طبقات الشافعية - [00:12:10](#)

وفي اسناده ابن الجندي وضعيف الحديث وفي الخبر اضطراب ايضا والمحفوظ في هذا الخبر حديث كل امر ذي بال لا يبدأ بالحمد

على ارساله اما الاول فمنكر جدا ولا يصح - [00:12:29](#)

والمؤلف رحمه الله تعالى ابتدأ بالبسملة والحمدلة وقد جمع بينهما ولا بأس على الصحيح في الجمع بينهما ما لم يتخذ ذلك عادة

والاولى الاستفتاح بآية تارة وآية تارة. واذا جمع بينهما فلا بأس - [00:12:50](#)

والمقصود يختلف عن المنصوب. والسنة في المنطوق البداء بالحنبل هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح خطبه كما في

صحيح الامام مسلم حديث جعفر ابن محمد عن ابيه عن جابر ابن عبد الله - [00:13:08](#)

وفي حديث عاصم ابن كليب عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذمة

رواه ابو عيسى الترمذي وابو داود وفي صحته اختلاف - [00:13:22](#)

ولو اقتصر في المكتوب على البسملة لكان مصيبة لان النبي صلى الله عليه وسلم تارة كان يقتصر عليها. واذا ففي حديث ابي اسحاق

السبيعي عن ابي الاحوط عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا - [00:13:37](#)

خطبة الحاجة كما يعلمنا السورة من القرآن ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا - [00:13:55](#)

لا اله الا الله وفي رواية واحدة لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. رواه اهل السنن وغيرهم واسناده صحيح قوله وبعد في

بعض النساء اما بعد اي مهما يكون ميتين بعد - [00:14:10](#)

ويجب الاتيان بالفاء بعد ان ما بعد على رأي اكثر النحويين واجاز جماعة بدون والنسيان بالفاء احسن وبعد فهذا كتاب جمع الفوائد

وقد وافق الوصف الموصوف فمن تأمل في الكتاب وقرأه ودرسه - [00:14:23](#)

علم كثرة فوائده وغزارة علمه. فلا سيما ان نتحدث عن التوحيد الذي ارسلت به الرسل. بديع الفرائض وابداعه يتمثل لكثرة المعلومات

وبتنوعها وبحسن العرض والاداء وبالبدانة بما يحتاجه المسلم ولا يستغني عنه طرفة عين - [00:14:44](#)

كما نقسم رحمه الله التوحيد لاعمال جوارح واعمال قلوب. والمسلم بحاجة الى الامرين من اعتقد بقلبه ولم يعمل بجوارحه لم يحكم

اسلامه واذا عمل بجوارحه ولم يعتقد بقلبه فهو منافق خالص - [00:15:11](#)

ينتفع به ينتفع بالكتاب. من اراد الله والدار الآخرة الله نصب والدار الآخرة عطف على لفظ الجلالة ولا ينتفع بالكتاب الا من قصد بعمله

وتالله واراد بقراءته وقراءة امثاله الدار الآخرة. لا يريد بذلك لا عرظا - [00:15:27](#)

من عروض الدنيا ولا متهى عن زائلا يقصد بذلك ان يخرج نفسه من ظلمات جاء الى النور. وان يعرف التوحيد الذي ارسلت به الرسل.

فان الرسل ما ارسلوا بتوحيد الربوبية - [00:15:49](#)

بين المشركين كانوا مصريين به علموا اكتئاب من ابناء هذا العصر يكفرون بتوحيد الربوبية. كما انه وجد في المشركين على عصر عهد

الرسول وسلم من يكفر ببعض نوعيات توحيد الربوبية كالذين قالوا مطرنا كذا وكذا - [00:16:03](#)

هذا كفر بتوحيد الربوبية من هناك طوائف من المشركين وغيرهم يكفرون بتوحيد الاسمى والصفات فحينئذ لابد ان نقرر كل انواع

التوحيد وتكون العناية بتوحيد الالهية لانه يستلزم الايمان بتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات - [00:16:23](#)

لا يعقل رب معبود لا يختصر في صفات الكمال من السمع والبصر والارادة والعلم والقدرة والحياة والرحمة والغضب والفرح ونحو ذلك

من صفات الله جل وعلا التي يجب اثباتها اثباتا - [00:16:46](#)

تمثيل وتنزيعا بلا تعطيل لان الله جل وعلا ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله. وهو السميع البصير. وهذه الآية رد

على المعطلة والممثلة فقله جل وعلا ليس كمثله شيء رد على - 00:17:02

الممثلة السميع البصير رد على المعطلة وقد شرح شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى هذه الاية بمجلد ذكر ذلك غير واحد مما ترجم لابي عباس رحمه الله وموجود في كلامه من المطبوع شيء كثير في تفسير هذه الاية وفي توضيح معناها وفي كثرة ما فيها من الفوائد - 00:17:22

بديع الفرائض انا مؤلف رحمه الله تعالى سميته اي سميته هذا الكتاب كتابه على النص ويجوز على الحكاية كتاب تجريد التوحيد اذا المفيد التوحيد لمن يجرد. لا نجرد التوحيد الا لله - 00:17:49

فلا نصرف شيئا منه للمخلوقين. فان من عبد المخلوق كأن يسجد له او يطيعه دون الله او ينظر له او يذبح له فهذا مشرك. ولا عرف التوحيد. فان التوحيد مصدر وحد يوحد توحيد فهو موحد - 00:18:04

ولا يسمى العبد موحد الا اذا افرد الله بافعاله فلواحد كن واحدا في واحد اعني سبيل الحق والايمان. والله اسألك يقول جلال نصره اسأل فعل مضارع اسأل الله العون على العمل به. على العمل بما في هذا الكتاب لما فيه من ادلة الكتاب والسنة. على ملاحظات يسيرة - 00:18:24

ذكرها المؤلف سوف يأتي ان شاء الله التنبيه عليها. لكن في الجملة هذا الكتاب نافع ومفيد ومن انفع الكتب. في هذا الجانب. اعلم العلم والاعتقاد الجازم بعد تصور الشيء على حقيقته ان الله سبحانه هو رب كل شيء ومالكة واليه هو رب كل شيء - 00:18:52 هذا من توحيد الربوبية. فلا بد من الاعتقاد ان الله رب كل شيء. ومن اعتقد ان مع الله الها اخر فهذا مشرك قوله ومالكة لله ملك السماوات والارض. الله الخلق والامر واليه والاله - 00:19:12

هو الذي تأله القلوب محبة وتعظيما واجلالا. يقال الا ياله بالفتح فيهما الى غسل اذا عبد يعبد عبادة. وفي معنى قول الله جل وعلا الحمد لله رب العالمين رب العالمين الرب هنا بمعنى المالك. كما يقال فلان رب الدابة. ماذا يعني هذا؟ يعني بانه - 00:19:32 المالك. فلان رب الدافع اي مالك الدابة. ويطلق الرب بالمعنى الذي ذكر المؤلف رحمه الله تعالى. بمعنى رب العالمين. فالرب مس الرب يرد ربه. والرب اذا عرف بالالف واللام واطلق فلا يطلق الا على الله جل وعلا - 00:20:02

فلا يجوز ان تقول الرب زيد انما يطلق الرب مظات يقال رب الدابة رب الدار رب المتاع حيث يقيد يتضح المقصود من الاطلاق فلا يكون في الاطلاق لبس حماية لمقام التوحيد. قوله يرب بضم الراء يربى. فهو - 00:20:22 فمعنى قوله تعالى رب العالمين قيل الرب معنى المالك فما سبق وقيل الرب بمعنى الله وقيل هو الخالق الموجد لعباده. القائم بتربيتهم واصلاحهم. ولا مانع ان يشمل كل هذه المعاني. فان اللفظ الواحد يشتمل على عدة معاني فيحمل على جميعها. فهي متلازمة - 00:20:45

ومترابطة واختيها الى مقام واحد. هو معرفة الرب وتوحيده دون غيره تقدمنا لله هو الذي تأله القلوب. محبة وتعظيما واجلالا ما استق له يا له الهة لفتح سينا اي الهه له؟ اذا عبد يعبد عبادة فلا بد ان تعبد الله فهذا توحيد الالهية - 00:21:15 وتوحيد الالهية هو افراد الله بافعال العباد. فان قال قائل من اين اخذنا التوحيد الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. كما قال ذلك بعض متأخري المعتزلة والاشاعرة فالجواب هذا كله مأخوذ من القرآن. وفي فاتحة الكتاب التي استفتح الله جل وعلا بها كتابه - 00:21:45

انواع التوحيد. قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. اذا قلنا الرب بمعنى المربي او المالك فهذا توحيد الربوبية واذا قلنا الرب بمعنى المعبود فهذا توحيد الالهية الرحمن الرحيم. هذا توحيد الاسماء والصفات. قال تعالى - 00:22:15

الله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائهم ايتان من ايات الله اشتملتا على جميع انواع التوحيد والحقيقة ان القرآن كله من فاتحته الى خاتمته يقرر هذا الاصل - 00:22:38

قرروا التوحيد بانواعه. والالهية كما قال المؤلف كون العباد يتخذون سبحانه محبوبا ومألوها. محبوبا مألوها لان العبادة لا تصح الا مع الحب والتألف. كما قال ابن القيم وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده - 00:23:00

وعليهما سلكوا العبادة دائر ما دار حتى قامت الخثبان ومداره امر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطانية ويفردونه بالحب والخوف
الرجاء. المؤلف رحمة تعالى لم يقصد بذلك الحصر. قصد التنبيه الى مهمات - 00:23:20

من توحيد العبادة التي يجب افراد الله جل وعلا بها. فتفرد الله بالحب فلا تسوي بينه وبين خلقه وغير الله يحب تبعاً لمحبة الله.

فنحن نحب الله ونحب الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن تحب الرسول تبعاً - 00:23:46

لمحبة الله. نحب اولياء الله. نحب الصالحين من المؤمنين. تبعاً لمحبة الله. فان الحب في الله والبغض وفي الله من اوسط عرى ملة

ابراهيم. ومن احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع لله فقد استكمل الايمان - 00:24:06

في حديث يحيى عن القاسم ابن عبد الرحمن عن ابي امامة في سنن ابي داود. والقاسم عبد الرحمن فيه كلام لاهل العلم رحمهم الله

تعالى الحب والخوف اين تخاف الا الله؟ ولا ترجوا الا الله. قد يخاف الانسان من المخلوق. كأن يخاف ان يبطش به او يخاف من

السبع - 00:24:26

وهذا لا يناقض التوحيد. ولا يخل بالتوحيد. الا اذا خاف المخلوق بقلبه. ووجل منه اعظم وجله من ربه. وهذا مراتب لذلك ما يناقض

التوحيد ومن ذلك ما يناقض كمال التوحيد الواجب. هناك ما - 00:24:46

شمال التوحيد اه المستحب. والرجاء فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً. ومن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً

والاخبارات الاخبارات هو الخشوع. يجب الخشوع لله. وافراد الله جل وعلا بذلك. قد افلح المؤمنون الذين - 00:25:06

في صلاتهم خاشعون. والخشوع قيل يكون بالجوارح ويكون بالقلب. بخلاف الخشية فانها من اعمال القلوب وسيأتي ان شاء الله ذكر

ذلك كله مفصلاً لادلته وما يتعلق بذلك فلا تتوب للمخلوق كما تفعل الصوفية حين يتوب المريد بين يدي شيخه يحلق رأسه بين يدي

شيخه توبة له. فان قال - 00:25:26

في البخاري ان عائشة رضي الله عنها قالت اتوب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم. فالتوبة هنا بمعنى الرجوع التوبة هنا بمعنى

الرجوع اي ارجعوا الى امر الله وارجعوا الى امر رسوله صلى الله عليه وسلم. والنذر النذر هو الزام المكلف نفسه بها - 00:25:56

عبادة لم يوجبها عليه الشارع. وفي صحيح البخاري من حديث القاسم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطبع

الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه. طاعة وجب عليه الوفاء بذلك. واذا نظر نظر الى معصية فلا - 00:26:16

يجب الوفاء بذلك اجماعاً. بل لا يجوز الوفاء بذلك اتفاقاً. وهل يكفر عن يمينه قولان اهل العلم؟ اصحهما الكفارة كما في حديث عقبة

في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة يمين. فمن نذر للاولياء ونذر للاموات. كأن يقول -

00:26:36

بدوي علي او اولا الحسن او للحسين او لفلان علي نذر فينظر له من له ولاجله هذا مشرك كن شركا اكبر. لان النذر عبادة. وصرف العبادة

للمخلوق شرك. قال تعالى يوفون بالنذر. ان الله على - 00:26:56

ومن نذر يطع الله فليطعه. وهذا العبد الذي لا يعرف ربه ولا يعرف التوحيد ولا يعرف به الرسل. ينظر للاموات والغائبين ويقول للبدوي

علي نذر. ما يقول لله علي نذر. يقول البدوي علي انا الوقت. للحسن علي نذر. لعلي علي علي علي علي نذر. هذا شرك اكبر. ويقال

للنبي - 00:27:16

فلا فرق فلا يتصور الانسان انه اذا نذر للاولياء او للصالحين او للانبياء والمقربين صار مباحاً. للاشراك والمجرمين محرمة فلا فرق بين

ان تنذر او تعبد الانبياء والمرسلين او ان تعبد الاشراك والمشركين. ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به. فانما حسابه عند ربه -

00:27:36

انه لا يفلح الكافرون. سماهم الله جل وعلا كافرين. قول والطاعة والصلاة والتوكل ونحو هذه الاشياء. اي كلها يجب صرفها لله افراد

الله جل وعلا بها. وقد قال الله جل وعلا عن بعض الانبياء ورسله انه كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورأبا وكانوا لنا

خاشعين - 00:27:59

ولا تدعوا من دون الله ما ينفعك ولا يضرك. فاستقم كما امرت. لهذا امرنا الله جل وعلا. فان التوحيد حقيقته قد ترى الامور كلها من

الله تعالى رؤية تقطع الالتفات عن الاسباب والوسائط. فلا ترى الخير والشر الا منه تعالى - [00:28:19](#)

اذا انقطعت اطماع عبد عن الورى تعلق بالرب الكريم رجاءه. فاصبح حرا عزة وقناعة على وجهه انواره وضيائه علقت في الخلق

اطماع نفسه تباعد ما يرجو وطالع عنه. فلا ترجو ان الله في الخطب وحده ولو صح في خل الصفاء - [00:28:39](#)

فيجب التعلق بالله ورؤية الامور كلها من الله وهذه الرؤية تقطع الالتفات بالقلب عن الاسباب والوسائط لكن لا مانع من فعل الاسباب

في الجوارح. ولكن القلب متعلق بالله جل وعلا. وفي وفي اشياء من الاسباب لا يجوز فعلها اصلا - [00:28:59](#)

قال شخص اريد ان اتخذ صاحب القبر واسطة بيني وبين الله. او اريد ان اتخذ محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم واصل بيني

وبين الله وهذا مقرب عند ربه واصطفاه الله جل وعلا على انبيائه ورسله فانا اريد ان اجعله واسطة فاسأله - [00:29:21](#)

وازالة الكربات وتفريج الملمات. او اريد ان اتي على وتسأل لربه جل وعلا. تقول يا رسول الله اشفع لي عند ربك. انا لا اسأل مباشرة

ولا فاذا قال يا رسول الله اشفع لي او يا رسول الله اغفر لي او يا رسول الله ارحمني او يا رسول الله اريد تلك سرور وازالة -

[00:29:41](#)

الخطوط فهذا مشرك الشرك الاكبر في الاجماع. واذا قال انا لا اسأل الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن اريد ان يقربني الى الرفع. وان

فعلي عند الرب فلا اقول يا رسول الله اتبعني ولكن اقول يا رسول الله اشفع لي عند ربك ويا رسول الله سل الله لي المغفرة سل الله -

[00:30:01](#)

الشفاء. فبعض اهل العلم قال هذا ليس بشرك اكبر. بل هو من البدع العظيمة ولكن لا يصل الى حد الشرك الاكبر. لانه لم يسأل ولكن

اعتقد ان هذا الميت حي في قبره فاراد منه ان يسأل الله ولم يسأله. وهذا رأي لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:30:21](#)

المجلد الاول من الفتاوى والقول الثاني انه الشرك الاكبر فان لا فرق بين كون المرء يسأل الميت ويطلب الحادث منه او يطلب منه

يقضي حاجته عند ربه. قال تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم - [00:30:41](#)

ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يذكرون بشرككم ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. هل ينفع؟ لا يستطيع ان

ينفع. هل يضر؟ لا يستطيع ان يجد ضرة. فان فعلت فانك اذا من الظالمين ايا المشركين - [00:30:56](#)

وظائع هذه الاية وما قبلها تفيد انه سؤال الاموات شرك اكبر. ان سؤال الاموات شرك اكبر ولو قال انا ما اطلب منه ولكن اطلبوا منه ان

يدفع لي عند ربه. او يسأل الله علي قضاء الحاجات وتفريج الملمات. ولو قلنا بانه ليس بشرك اكبر - [00:31:11](#)

من البدع العظيمة من الشرك الذي لا ينزل عن الاصغر. يجب انكاره والتغليظ فيه واعلام الناس بما اوجب الله عليهم. وتحذيره نهاهم

الله عنه ولا ينبغي الجهل بذلك. وقوله فلا ترى الخير والشر الا منه. فان الخير والشر مخلوقان لله جل وعلا. ومن الله جل وعلا -

[00:31:31](#)

الشر لا يأتي في كلام الله ولا في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اضافة الشر وحده الى الله. لا يأتي اضافة الشر وحده الى

الله في كلام - [00:31:51](#)

ولا بكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. بل لا يرد ذكر الشر الا على احد ثلاثة وجوه. كما كان ذلك شيخ الاسلام وغيره من اكابر

المحققين قولوا اولا دخوله في عموم المخلوقات كما قال تعالى الله خالق كل شيء. ثانيا اضافته الى السبب. كقوله تعالى من شر -

[00:32:01](#)

ما خلق الثالث ان يحذف فاعله كقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ان اراد بهم ربهم رشدا. ولا يمكن ترى في اسماء الله

الحسنى اسما يتضمن الشر انما يرد هذا في مفعولات الله تعالى لا في - [00:32:22](#)

وحينئذ يتضح معنى قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليه اي لا يدخل لا في اسمائك ولا في صفاتك. ومن ظن ان معنى قوله

صلى الله عليه وسلم والشر ليس لك اليس من مخلوقاتك؟ فقد غلط غلطا - [00:32:44](#)

تقول ان الشر غير مخلوق لله. وهذا ضلال عظيم. ان قال قائل ما في اسماء الله المنتقم ويتضمن فنقول ان المنتقم ليس اسما من

اسماء الله ومن جعل المنتقم اسما من اسماء الله فقد غلط. وان قالته بعض الطوائف. فان لم ينتقل لم يرد في كتاب الله الا على وجه

الاسلام عزيز ذو انتقام لم يرد أثما ولا يصح جعله أثما كما ذكر ذلك كابر المحققين واسماء الله تحتها صفات تحتها معاني اسماءه اوصاف مدح كلها مشتقة قد حملت لمعاني. اياك والاحاد فيها انه كفر معاذ الله من كفرانه - 00:33:27

وحقيقة الاحاد فيها المال والاشراك والتعطيل والنصران خلاصة ان المنتقم ليس اسم من اسماء الله ولا يصح فعله اثما من اسماء الله قوله وهذا المقام اي مقام التوحيد الذي هو افراد الله بالعبادة واثار الامور كلها من الله رؤية تقطع والتفات عن - 00:33:52

الاسباب والوسائط يثمر التوكل اي التوكل على الله والاعتماد عليه وتفويض الامور اليه. فلا اعتمد الى مخلوقه لا يملك ولا يصرخ وقد قال ابن عقيل رحمه الله انا ما اقيس ايماني عند الازدحام عند ابي ولا في الحج لبيك اللهم لبيك. انظر ايماني واقيسه اين يفرع قلبه؟ عند حدوث النكبات - 00:34:14

والشدائد ان بعض الناس حين تلم ملمة وحين تحدث له مصيبة يفرع قلبه الى المخلوقين ولا يلتفت الى الله جل وعلا ولا يفرع الى الله جل وعلا وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - 00:34:36

إبراهيم حين وقعت النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل لن نلتفت للمخلوقين ونبيننا محمد صلى الله عليه وسلم حين قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. اي كافينا الله ونعم الوكيل - 00:34:52

امرنا وهو الذي يستطيع تخليصنا من عدونا ولو اجتمع الجن والانس على نفع الرجل ولم يرد الله نفعه ما استطاعوا. وعلى الاضرار به ولم يرد الله ضرره ما استطاعوا ذلك - 00:35:08

وفي حديث حنش الصنعاني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله احفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت الله اذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتب الله لك - 00:35:22

ولو اجتمعوا عليه بالروح لن يضررك. رفعت الاقلام وشففت الصحف. رواه ابو عيسى وقال هذا حديث حسن صحيح هذا المقام اسمه التوكل وترك شكاية الخلق وترك نومه لان القول معلق بالله. ويعلم ان الخلق - 00:35:41

لا يستطيعون جلب نفع لم يرده الله. ولا يستطيعون نفع شيء عنه لم يرضه الله جل وعلا الامر بيد الله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل - 00:35:59

ونحن نفعل الاسباب آآ موجودة شرعا التي اذن الله جل وعلا بها بجوارحنا ونتوكل على الله جل وعلا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ترك الاسباب بالكلية في مقام التوحيد - 00:36:13

والاعتماد على الاسباب دون الله شرك في التوحيد. والرضا عن الله تعالى ان من عرف التوحيد وعرف حقيقته واهلا بالقضاء خيره وشره عطاء هذا قوة ايمانه وقوته وتوكل على الله جل وعلا - 00:36:29

ورضا عن الله جل وعلا لان بعض الناس غير راضي عن الله ويعتري على اقدار الله ولم يعترض بلسانه اعترض بلسان حالف قال اعترض بلسان حاله هو دائما يتشقق لماذا انا فقير؟ لماذا نوصى بالمصائب - 00:36:44

لماذا انا كذا؟ لماذا فلان؟ هل يعصي الله سخر له الدنيا له الاسباب وانا الذي اطيع الله تغلق امامي الدنيا تكثر مصائبي ونحو ذلك. هذا من ضعف الايمان ما اعطى الله فلان عن الدنيا وهو يحبه. ما دام عاصيا له - 00:37:01

فان الله يعطي الايمان من يحب ويعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب على محبة الله للعبد ينبغي ان نعرف ذلك وان نرضى عن الله رضىت بالله ربا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا - 00:37:20

لا ينبغي ان نقول هذا باللسان ولا نعقل هذا في حقيقة قلوبنا واعتقادنا فلن نكون راضين عن الله في كل الحالات الحالات. ونعلم ان ما اصابنا لم يكن ليخطئنا وما اخطأنا لم يكن ليصيبنا - 00:37:36

وان ما اصابنا هو رفعة في درجاتنا. وتكفير لسيئاتنا فان اول ما خلق الله وخلف قال له اكتب قال انا عبدك قال كل ما هو كائن الى يوم القيامة واذا عرفت ذلك الرضا عن الله والتسليم لحكمه واذا عرفت ذاك فاعلم ان الربوبية منه تعالى لعباده والتأله من عباده له

لان الله جل وعلا خلقهم واولدهم وخلق السماوات والارض لما للارض ومن هي انتم تعلمون؟ فيقولون لله قال فتذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. فيقولون لله قل افلا تشتقون. قل من بيده ملكوت كل شيء واشير ولا يزار عليه السلام. حتى يقول الناس قلت انى - 00:38:13

اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معهم اذا اذا مذهب كله الى ما خلق فلعلى بعضهم على بعض. سبحان الله عنا عالم الغيب والشهادة. تعال عما يشركون. الربوبية منه تعالى - 00:38:35

ونحن بدورنا ان نفرد الله بالعبادات. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اوكت الجنة والانس هزم الجن لانهم قبل الانس والانس الا ليعبدون الا ليوحدون. كما قال ابن عباس ومجاعة وجماعة. وقيل الا لامرهم وانهاهم واعظم امر - 00:38:50

يأمر الله جل والتوحيد ولهذا اول امر في القرآن هو الامر بالتوحيد. قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم. اي وحدوا ربكم لاهمية التوحيد صار اول امر في القرآن والامر بالتوحيد - 00:39:16

واول لاية في القرآن هو النهي عن الشرك. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون الت هو النظير والمثيل والشبيه كما ان الرحمة يقول هي الوصلة بضم الواو بينهم وبينه عز وجل. اذا اطاعوه رحموني - 00:39:32

واذا خالفوا امره انتقم وعاقبهم ربي عبادي انا الغفور الرحيم. اي لمن اطاعني وان عذابي هو العذاب الاليم لمن؟ عصانيه وفي صحيح البخاري من حديث سليمان عن هلال بن علي عن عطاء اليسار عن الهريرة قال صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة - 00:39:52

كل امتي مرحومون. يدخلون الجنة. الا من ابى قال يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من اطاعني دخل الجنة اي استحق رحمة الله من رحمة الله قريب من المرسلين ومن عصاني - 00:40:13

الاباء حق العذاب والوصلة هي كل شيء. كل شيء اتصل بشيء وصلت كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة نقف على قول المؤلف رحمه الله تعالى واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرا توحيد الله - 00:40:30

تعالى والله يجب في مثل هذه القضايا؟ نعم يجب الرضا تارة لا يجب في مفعولات ويجعل العبد الرضا في مثل هذه الامور يجب على العبد ان يرضى الله ربه وان يرضى - 00:40:49

لحكمة الله ان يرضى بقضائه وان يرضى بشرعه وان يرضى بحكمه وان يرضى بالتحاكم اليه هذا كله حرظ على العبد ان يأتي به لكن اذا اصببت مصيبة يجب عليه الصبر - 00:41:05

هل يجب الرضا لاهل العلم القول اولا انه يجب القول الثاني لا يجب وهو القول الاكثر كما هو اختيار ابن تيمية ولكن يستحب لا شك في ذلك لو شخص مثلا اه فعل مثلا باهل الفاحشة. او هو فعل الفاحشة. ليس المعنى يرضى بالفعل - 00:41:19

التي يرضى بما قدر ويسعى بجوارحه والاسباب ان يغير وينكر. ليس معنى انه يرضى فعلا فاحشة هذا لا يقره الا ديوث. والله جل وعلا امرنا بالغيرة. ونهانا عن الرضا بمثل هذه الامور - 00:41:45

القدر لكان كذا وكذا ولكن يرضى ويسلم. ولكن كونه يرضى بالمفعول هذا هذا لا يقوله احد من البشر الانسان اذا فعل الفاحشة او فعل باهل الفاحشة وعدنا الله جل وعلا واياكم من ذلك. وقع في سرقة ونحو ذلك فلا يقول انا راضي - 00:42:01

عليك التغيير فعليك الازالة يجب عليك الانتهاء عن ما حرم الله جل وعلا بلا شك هذا وجوبا هذا يجب عليه. اما كونه يرضى او يرضى بالزنا او يرضى بالسرقة هذا لا يقوله الا فاسق. نعم - 00:42:20

نعم الى الفعل من شر ما خلق الفعل فقط هل في الفعل؟ لان الشر لا يدخل لا في اسماء الله ولا في صفاته ولا في يدخل في مفعولاته المنتخب في بعض اسماء الله وصفاته لا يجوز اطلاقه على الافراج هذا كما قال ابن القيم هذا من اسمائه ما ليس يفردون بل يقال اذا - 00:42:35

وهي التي تدعى بمزدوجاتها افرادها خطر على الانساني. فالمنتقم لم يثبت به مدح وعلى الاطلاق ليست صفة مدح اذا قلنا الله يمكر

فيمن يستحق المكر. والذي يستعزي في من يستحق الاستفزاز. ولا يصح وصف طلاب المكر المطلقة. او وصف الله بالاستهزاء مطلقا. [00:43:28](#) فقلنا الله عزيز

انتقام. لم يرد الا في مثل هذا مضافا. ما جاء المنتقم الا مضافا يعتقد مثلا انه يستطيع ان يكون وسيلة مثلا سؤال الله ونحو ذلك. ولكن غير النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يوجد هذا - [00:43:54](#)

نعلم يقينا اننا فلانا الميت لا يمكن ان يسأل الله. هو يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقدر على ان يسأل الله ان يشفع له في هذه الحال. فهو يسأل من هذا الباب - [00:44:19](#)

في حق النبي صلى الله عليه وسلم يعممونا الميت اذا سأل وسأل بهذا الاعتبار وابن تيمية راحت عليه حين ذكر غيره ايضا ذكر غيره. نعم هو طلب لكن قال انه يعلم انه ما يقدر على النفع ان تدعوهم لا تسمعوا ولو سمعوا ما استجابوا لكم اي ما يستجيبون لنا في يبذلون - [00:44:29](#)

او يستطيعون اه ايجاده لنا. لكن قالوا لو سأل قال يا فلان اغفر لي. طبعا فلان ما يغفر. او ارحمني. او اه اسألك اغائة اللهفات او اسألك مالا فهو يسأل ما لا يقدر عليه مطلقا. قالوا هذا ما فيه شبهة هذا كفر اكبر. قالوا له لكن لو قال - [00:44:58](#)

يا فلان اشفع لي عند ربك. اوصل الله لي. قالوا انه ما سأل. هو طلب ان يكون بينه وبين الله واسطة ليسأل الله يسأله. وهذا قد قوله تعالى ما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفى. هم اجابوا عن هذه الآية. قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا ما نعبدهم - [00:45:18](#)

وهذا ما عبده عبد الله ولكن اعتقد ان المخلوق يستطيع ان يسأل الله باعتبار ان له حياة برزخية ولا تتفاوتون ذلك فحياة الاندية اعلن حياة الشهداء. وحياة الشهداء اعلى من حياة غيرهم. فبهذا الاعتبار وجدت شبهة فقالوا انه من انواع الشرك الاصغر. لكن ظاهر القرآن ان الشرك - [00:45:38](#)

ومسألة مخلوقة سقلانا اراد ان يجعله واسطة نعم الشفاعة نوعان قد يقول انا ما أسأله هو يشفع لي. ما اقول اشفع لي. اقول اشفع لي عند الله هم يفرقون بين سؤال الشخص بذاته وبين جعله واسطة يسأل الله. هذا مأخذهم في المسألة ولا ظاهر القرآن - [00:45:58](#)

كله شرك اكبر لا هذا ولا هذا الحقيقة حتى النبي صلى الله عليه وسلم ما يملك فيسأل الله لك ان يرزقك ما يملك ما في مانع انا لو ان شخصا سأل الله ان يشفع في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا ما في مانع جائز هذا - [00:46:28](#)

هذا الشيخ صحيح ما في اشكال هذا. سيتوسل الله جل وعلا بايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يتوسد الجاهل لان التوسل بالجاهل بدعة هذا كثير في كلام الصوفية هم يعتقدون ايضا ان مخلوق من نور وهذا ضلال محض فان الملائكة خلقوا من نور فانما خلق الانسان - [00:46:54](#)

من ماء الوطين هذا نص القرآن ونص السنة الصحيح الثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة من اعتقد ان المسألة خلق من نور وقد خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:47:18](#)

قلت يا اخي فيما سبق ان المنتقل ليس من اسماء الله تعالى الحسنى الثابتة وانما جاء في القرآن كما تقدم في اثناء الكلام في الشرح لما جاء في القرآن مقيدة - [00:47:32](#)

لقوله تعالى انا من المجرمين منتقبون وجاء مقيدا مضافة كما في قوله تعالى ان الله عزيز انتقام ورود في عدد الاسماء الحسنى آآ في الحديث آآ المشهور هذا ليس بثابت في اتفاق اهل العلم - [00:47:47](#)

من رواية الوليد بن مسلم عن سعيد ابن عبد العزيز ولم يصححه احد من اكابر اهل العلم المشهورين قد جاء الخبر في الصحيحين من طرق هذا الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:48:09](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الا تسعة وتسعين اسما الا واحدة من احصاء دخل الجنة ولم يرد في ذلك عدوا الاسماء والحديث الوارد فيه عد الاسماء لا يصح ولا يصححه احد - [00:48:29](#)

من الائمة المعتبرين نعلم ان المنتقم ليس اسما من اسماء الله تعالى. واحيانا لا يدخل الشر لا في اسماء الله ولا في صفاته تقدم ان اشهر لم يرد الا على احد ثلاثة وجوه - [00:48:46](#)

تقدم صباح وشرحها نقلًا عن شيخ الاسلام ابن تيمية وعن غيره نعم تقدم التفريط بين القضا والمقضي والمقضي نوعان نوع من المصائب القضاء نؤمن به والرضا به فرض والمقضي نوعان نوع كما تقدم من المنكرات ومحاربة الفواحش فلا يجوز الرضا بهذا ونوع من المصائب - [00:49:08](#)

كنكبات والشوكيشات والانسان والحوادث ونحو ذلك فيستحب الرضا وقيل آآ يجب لكن الجمهور على الاستحباب وينبغي ان نعلم احنا كلنا نعمة من الله فهي فضل وكنا نقمة من الله منه جل وعلا فانه عدل منه - [00:49:32](#)
الا يعني ان الانسان اذا اصيب الشر لم يكن عدل من الله هذا غلط كل نقمة منه فمنه عدل جل وعلا لا يا اخي تقدم هذه القضية في ذلك الى ثلاثة - [00:49:52](#)

ادعية الى ثلاث نعم قال احد يدعو غير الله من الميت الغائب ان يقول يا فلان اغثني او يا فلان انا استجير بك يا رسول الله استغيث بك. او يا رسول الله انصرني على عدوي - [00:50:13](#)

هذا شرك اكبر اي نازع فيه احد من المسلمين هذا الشرك هو الذي نزل القرآن ببيانه وهو المذكور عن عباد القبور وعباد الاوثان في وقت اه ان النبوة النوع الثاني اللي يقول عنه ابن تيمية بدعة يقال للميت - [00:50:32](#)

ادعوا الله لي قال الميت من الانبياء والصالحين ادعوا الله لي او ادعوا لنا ربك اسأل الله لنا هذا النوع لا شك احد من اهل العلم بانه محرم انما الكلام هل يصل الى حد الشرك الاكبر ام لا؟ هذا اللي قال عن المجرمين انه من البدع - [00:50:56](#)

اذلف على احد من سلف اه الامة ولم يجزم تعالى بكونه شركا اكبر موافقة ونعم وافقوا على هذا بعض المتأخرين ائمة السلف فلا اعلم عنهم شيئا منصوصا في هذا اه النوع الثالث ذكره شيخ الاسلام وغيره يقول اسألك بفلان وبجاه فلان - [00:51:24](#)

علاقة غير معروف عن الصحابة رضي الله عنهم وقد جرى ان بعض الفقهاء في النهي عن ذلك. اما السؤال فهذا بدعة النبي صلى الله عليه وسلم او بجاه الولد الفلاني فهذا بدعة - [00:51:48](#)

وكذلك اذا قال اسألك بفلان بذاته هذا بدعة ولا يجوز باصلاح قولي العلماء. لان النبي ما نحسن في امرنا هذا ما ليس من فهو رد. والاصل في عبادات التوقيف ولا يجوز ان نتوسل الى الله جل وعلا الا بما شرعه - [00:52:04](#)

وبما اجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم لما نتوسل الله جل وعلا بمن لم يشرعوا بما لا اصل له لا في الكتاب ولا في السنة فهذا بدعة ولا يجوز الالتفات الى هذا بل يجب الاعراض - [00:52:20](#)

هذا كليا ظواهر الدالة تؤيد ان النوع الاول والنوع الثاني يدخلان في الشرك الاكبر بحث هذه القضية الاشارة اليها. كلامها الان على تقرير التوحيد وعلى تقرير توحيد الالهية واهميته وعظم شأنه - [00:52:30](#)

وان الرسل ارسلت به ولتقريره وان العباد لا يعيشون بدونه واهم المهمات الواجبات هذا الحديث عن هذه المسألة يكفي هذا بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد - [00:52:54](#)

هذا الدرس الثاني من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العنوان حفظه الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للشيخ العلامة احمد ابن علي المقرئ الشافعي وموضوع هذا الدرس - [00:53:18](#)

من قوله واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرا توحيد الله تعالى حتى قوله وهذا التوحيد مقام الصديقين وكان القاء هذا الدرس في اليوم الثامن عشر في شهر رجب من عام الف واربع مئة وواحد وعشرين - [00:53:38](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال العلامة المقيدي رحمه الله تعالى واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرا توحيد الله تعالى. غير ان التوحيد له قشران - [00:54:00](#)

في اللغة ان شاء الله تعالى تفصيل الاول ان تقول بلسانك لا اله الا الله ويسمى هذا القول توحيدا وهو مناقض الذي تعتقده النصارى وهذا التوحيد يصدر ايضا من المنافق الذي يخالف سره - [00:54:29](#)

والقصر الثاني الا يكون في القلب مخالفة ولا انكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا هو توحيد عامة الناس ولباب التوحيد ولباب التوحيد ان يرى الامور كلها من الله تعالى ثم يقطع الالتفات عن الوسائط وان يعبد سبحانه -

فقد اتخذ هواهما بدعة. قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه تأملت ان عابد الصنم لم يعبده انما ويخرج عن هذا التوحيد السخط ان على الخلق والاتفات اليهم فان من يرى الكل من الله - [00:55:32](#)

يسقط على غيره او يعمل تواه. وهذا التوقيت مقام الصديقين الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرا - [00:56:22](#)
توحيد الله تعالى قال المؤلف رحمه الله تعالى واعلم تنبيهها لاهمية ما سوف يأتي ان انفس الاعمال النفيس من كل شيء اشرفه واعظمه وافضله والاعمال جمع عمل واجلها قدر قال لها عض على انفس - [00:56:48](#)
توحيد الله تعالى التوحيد هو اهم المهمات واكدوا الواجبات وهو اول دعوة الرسل واول ما يدخل به العبد في الاسلام واخر ما يخرج به من الدنيا التوحيد اول امر واخره - [00:57:16](#)

والتوحيد هو اعدل العدل التوحيد مصدر وحده وحده توحيد فهو موحد لله تعالى وقد اختلفت عبارات القائمة في تعريف التوحيد وقد قال صاحب المنازل التوحيد تنزيه الله عن المحدث ينزيه الله عن المحدث - [00:57:47](#)
وهذا ليس بشيء ولا يدل هذا على التوحيد الذي بعثت به الرسل وانزلت من اجله الكتب ومن اجله شرع الجهاد واشترط الناس به الى شقي والى سعيد فان تنزيل الله عن المحدثات - [00:58:24](#)
هو نوع من انواع توحيد الربوبية الذي اقر به كثير من المشركين التوحيد الذي ذكره صاحب المنازل ليس هو التوحيد الذي بعثت به الرسل حينئذ يصبح هذا التعريف غير صحيح - [00:58:47](#)

وقال الجنيد التوحيد افراد القديم عن المحدث التوحيد افراد القديم عن المحدث وهذا تعريف يحتاج الى زيادة شرح وتوضيح فان هذا الافراد نوعان انه يقول رجل قديم عن المحدث وهذا الافراد نوعان - [00:59:09](#)
افراد في الاعتقاد بحيث يثبت اسماء الله وصفاته ولا يشبه ولا يمثل. فان تمثيل صفات الله بصفات خلقه قدح وطعن في هذا النوع الثاني افراد القديم من المحدث في العبادة - [00:59:37](#)
من التأله والحب والخضوع والانابة والتوكل والخوف والنذر والذبح ونحوي ذلك وبهذا التفصيل يكون المعنى واضحة غير ان اللفظ قد لا يعيه البعض وبما ان التوحيد هو الذي ارسلت به الرسل - [01:00:02](#)

وانزلت من اجله الكتب ينبغي ان يكون تعريفه واضحا لكل احد فان الحاجة كلما اشتدت بمعرفة شيء كلما دعت اليه الضرورة واستجابت له الفطرة ينبغي ان يكون واضحا لا لبس فيه - [01:00:28](#)
التوحيد هو افراد الله بالعبادة قال تعالى ان اعبدوا الله فيوحد الله ما لكم من اله غيره؟ هذا التوحيد وقال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي وحدوا ربكم. وقال تعالى - [01:00:48](#)

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ان اعبدوا الله اي اسردوه بالعبادة والعبادة هي اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. هذا تعريف شيخ الاسلام وجماعة من اهل العلم - [01:01:08](#)
بمعنى العبادة وقد قيل ان التوحيد ثلاثة انواع توحيد الالهية وهو الاصل الذي ارسلت به الرسل وانزلت من اجله الكتب وهو افراد الله بالعبادة النوع الثاني توحيد الربوبية. وهو افراد الله وتوحيده في افعاله. من الخلق - [01:01:33](#)
والرزق والاحياء والاماتة والتدبير ونحو ذلك النوع الثالث توحيد الاسمى والصفات لان لله اسماء وصفات يجب الايمان بها واثباتها ويحرم تحريفها والالحاد بها قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - [01:01:54](#)

هذه الانواع للتوحيد هي المشهورة بين اهل السنة والجماعة وهي انواع لا لبس فيها دل على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حينما ذكر الامام ابن القيم رحمه الله وغيره ان التوحيد نوعان - [01:02:25](#)
توحيد في المعرفة والاثبات النوع الثاني توحيد في الطلب والقصد سادخل الاقسام والانواع الثلاثة السابقة في قسمين وجعلها في قسمين قوله غير ان التوحيد له قشران القشر في اللغة هو - [01:02:45](#)

نساء الشيب. القشر في اللغة هو غشاء فهذا قال بان التوحيد قشران وبما ان القشر هو غشاء الشيء اذا نفهم من لفظ العبادة العبارة ان توحيدا وراء ذلك اكمل مما ذكر - [01:03:11](#)

لانه عبر هنا القشر وليس يعبر الا بما بمعنى تدل عليه اللغة وقوله بان التوحيد له قشران هذا الكلام كله لابي حامد الغزالي في الاحياء في اوائله قد رجعت اليه - [01:03:35](#)

فاذا المؤلف قد نقله بحروفه في بعض العبارات تصرفا يسيرا لا يخل بالمعنى. ولم ارى هذه العبارة لاحد من الائمة السابقين ولا احد من الائمة المحققين. امثال ابن تيمية وابن القيم عليهما رحمة الله - [01:03:56](#)

لان المؤلف قال ان التوحيد له قشران جعل القسط الاول هو قول اللسان والقشر الثاني هو اعتقاد القلب. وجعل شيئا ورأى ذلك وفوقه هو اللباء وان كان قص المؤلف واضحة والمعنى الذي يريد ان يوصله - [01:04:18](#)

بالافهام الناس هو معنى واضح الا ان في قوله نظرا لاننا حين نرجع الى معنى القسم في اللغة وهو نجد ان عقيدة القلب ليست من الغشاء بخلاف لفظ اللسان خلاف لفظ اللسان هذا الامر الاول - [01:04:43](#)

الامر الثاني ان الاصل الذي دعت اليه الرسل هو ما سماه المؤلف في القشر وذلك ان تقول بلسانك لا اله الا الله لان ما سماه المؤلف بلبالة التوحيد يدخل ضمنا - [01:05:06](#)

ومعنى القشر ويرد في عبارات بعض المتأخرين تقسيم الدين الى قشور ونبات. وتارة يقولون عن القشور لما قال عنه هنا المؤلف شيء مهم وشيء وتارة يعبرون عن القشور بالشيء التافه - [01:05:23](#)

الذي لا لا قيمة له او لا ينبغي الالتفات اليه قد يكون الامر جاء في كتاب الله. او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التوحيد اكبر من ذلك - [01:05:47](#)

وكل شيء جاء عن الله او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب تعظيمه وتكريمه وتشريفه واجلاله التوحيد يكون بالقلب واللسان وعمل الجوارح اذا اختل شيء من ذلك اختلا كلياً - [01:06:05](#)

فلا يحكم بالمرء بالاسلام فلو لفظ واعتقد ولم يعمل لكان هذا كافرا. لانه تارك لجنس العمل مطلقا. وهذا كافر باتفاق اهل السنة خلافا لغلاة الجامية والمرشنة واتباعهم في هذا العصر. من لا يكفر بترك جنس العمل - [01:06:29](#)

فليهدف اتباع الجهمية. واذا قال بلسهاله وعمل بجوارحه ولم يعتقد بقلبه ها هو لن يدخل في الاسلام هذا منافق خالص قال المؤلف الاول اي القشر الاول ان تقول بلسانك لا اله الا الله - [01:06:52](#)

وهذا هو الذي دعت اليه الرسل غير ان الرسل حين يدعون لمعنى لا اله الا الله من البشرية ان تلفظ بها بدون عمل لو هل يعرف قد كانوا يعرفون المعنى - [01:07:18](#)

وان المرء لانهم عرب وكلنا بيخاطب قومه بلغته هم يعرفون خطابة ويعرفون المراد من كلامه وماذا عن نبي قومه الى هذه الكلمة فاستشكلوا حقيقتها ولا معناها ولا ذكر عن احد قط انه قال - [01:07:33](#)

اعتقد هذه الكلمة دون ان نعمل او نلفظ دون ان نعتقد هذا لن يقع في كلامهم ابدا ولا ابا من ذلك ما جاء في الصحيحين من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه - [01:07:57](#)

قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمي قل لا اله - [01:08:15](#)

ان الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له قرناء السوء اترغب عن ملة عبد المطلب وهم في الجاهلية وهم في وحل الشرك والوثنية يعرفون ان ابا طالب اذا قال لا اله الا الله فان هذا يعني - [01:08:34](#)

ايتبرأ من ملة عبد المطلب فقال لا اترغب عني تنطلب؟ لان لا اله الا الله تناقض من لفظ الخطاب ويفهمون المقصود عاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد يوضح هذا ايضا ما جاء في مسند الامام احمد - [01:08:58](#)

طريق النحو الاسعد ابن ابي التعتى عن رجل من بني مالك قال رأيت رجلا لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا انا

في النهاية قد سألت عن هذا رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز - [01:09:21](#)

يتخللها ويقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا واذا رجل يتبعه تقول يا ايها الناس لا تسمعوا لهذا الصبي وهو ابو لهب هذا

الرجل النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاطب - [01:09:42](#)

الامم والشعوب بهذه الكلمة. وتلقائيا يفهمون المقصود معناها فقال يا محمد هذه الكلمة هل تعني ترك عبادة الاوثان وهل هذه الكلمة تعني افراد الله بالحكم وهل هذه الكلمة تعني افراد الله بالحب؟ والخضوع والرغبة والعبادة؟ يعلمون تلقائيا ان الكلمة بما وضعت له -

[01:10:00](#)

يقتضي افراد الله بالعبادة لا اله الا اسم جنس دخلت عليها لا فكان في كل لا تعنيه سوى الله جل وعلا. لا اله الا الله الاسم الشريف بدل

من الخبر المحذوف المقدر بحق - [01:10:26](#)

لا اله حق خلافا لمن قال لان الخبر المقدر المحذوف تقديره لنا قبور لهم اله وهي الالهة او من قال لا اله موجود الالهة موجودة كثيرة

ارباب متفردون اله مع الله - [01:10:51](#)

اذا لا بد ان نقدر الخبر محذوف ولو قال قائل لا اله موجود حق ان الله لكان مصيبة فكان مصيبة. المهم ان يأتي بالحق ذلك بان الله

هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل - [01:11:18](#)

كل شيء يعبد من دون الله فهو من الباطل ولهذا نقول ان محاسن التوحيد افراد الله بالعبادة بحيث ان نلعب لا يعبد الا الله التوحيد ان

العبد لا يعبد الا الله - [01:11:44](#)

الشرك كثيرة لكن من اعظمها ان العبد يكون ذليلا للمخلوق التوحيد يخرجك من ذل العبودية للبشر الى الذل لله الواحد القهار وهذا

الذل لا يكفي وحده حتى تضيف اليه الحب - [01:12:03](#)

قلت ما حكم فهما ركنا العبودية المؤلف تعال القشر الاول هو ان تقول بلسانك لا اله الا الله وهذه الكلمة تحتها معاني تحتها جمل

وتحتها اشياء كثيرة لا غنى للموحد عنها - [01:12:27](#)

هذا المؤلف ويسمى هذا القول توحيدا من يدخل به في الاسلام لكن لابد ان يضيف الى ذلك الشهادة بان محمدا رسول الله فان

النصراني يقول لا اله الا الله واليهودي يقول لا اله الا الله - [01:12:55](#)

لكنهما لا يشهدان ان محمدا رسول الله كل الرسل جاءت بلا اله الا الله وكل امة تؤمن برسولها يقول لا اله الا الله اليهود في وقته

موسى موسى رسول الله. في وقت عيسى لا اله الا الله عيسى رسول الله. بعد بعثتي - [01:13:17](#)

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلو قال شخص لا اله الا الله عيسى رسول الله او لا اله الا الله او اشهد بانه لا اله الا الله وان عيسى

رسول الله او موسى رسول الله - [01:13:39](#)

لكان هذا مرتدا او غير داخل في الاسلام ان قالها قبل ان يدخل في الاستعاذ نقول ان اهل الجملة لا تدخلك في الاسلام وان قال بعد

الدخول في الاسلام نحكم عليه بالردة - [01:13:55](#)

ايستتابوا ثلثا فان تاب والقتل لان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس البخاري قال من بدل دينه فاقتلوه فاذا شهد ان

لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [01:14:12](#)

دخلت الاسلام وحينئذ يجب عليك ان يؤدي ما امر الله به وان يجتنب لا اله الا الله قال ويسمى هذا القول توحيدا وهو مناقض التثيبت

الذي تعتقده النصارى. فان النصارى يقولون بان الله - [01:14:31](#)

ثلاثة حيث جعلوا المسيح الهاء وامه الهة عند النصارى ثلاثة الله وعيسى وامه تعالى الله عن قوله علوا قال تعالى وقالت اليهود

عزيز من الله وقالت النصارى المسيحيون ذلك قولهم بافواههم - [01:14:52](#)

يضاهنون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله ان يؤتكون اخذوا احفارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم وما امروا

الا ليعبدوا الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه - [01:15:24](#)

عنا يشركون فهذا شرك لا يغفره الله الا بالتوبة. قال تعالى انه من يشرك بالله. فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وما للظالمين من

انصار المؤلف تعالى هذه الكلمة - 01:15:47

تعتقد النصارى وهي اكبر من ذلك وارى ان عبارة المؤلف نقصى فان هذه الجملة اكبر من ذلك ان هذه الكلمة تنفي الشرك من اصله

هذه الكلمة تنفي الشرك من اصله - 01:16:08

ده شركة اليهود ولا شرك النصارى ولا شرك قريش ولا غيرهم يقتضي افراد الله بالعبادة وهذا التوحيد الذي سماه مؤلف مناقبا

للتدريس هو مناقب ايضا للشرك المجوس ومناقض ايضا للشرك المجوس القائلين - 01:16:28

باسناد حوادث الشر الى الظلمة وحوادث الخير الى النور فان الحوادث خيرها وشرها يجب اسنادها الى الله جل وعلا. فالله خالقها.

الله خالق كل شيء اسناد الخير الى النور واشتر الى الظلمة - 01:16:47

هذا توحيد المجوس هذي الكلمة براءة من توحيد النصارى مبرأة من توحيد المجوس. وبراءة من توحيد المشركين الذين يقولون

لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك لك ولك تملكه وما ملكت - 01:17:12

قوله وهذا التوحيد يصدر ايضا من المنافق اي باعتبار ان المنافق من المنافق يلفظ بلسانه ما لا يعتقد بقلبه قد عرف المؤلف المنافق

الذي يخالف سره شهره ولكن هذه الكلمة لا تطلق حقيقة على من قالها الا من اعتقدها وما دلت عليه - 01:17:38

لان الاصل في من لفظ بها انه يعتقد ما دلت عليه. ما لم يتبين خلاف ذلك ومن هنا حرص اهل العلم على ذكر اركان وشروط لهذه

الكلمة وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن ال الشيخ رحمه الله - 01:18:01

شروط لهذه الكلمة. يمكن تداخل بعضها وفي بعضها تفصيل ايضا ليس على الاطلاق لكن اذكر قوله الشرط الاول العلم بمعناها وما دلت

عليه من النفس والاثبات لان الله جل وعلا يقول فاعلم انه لا اله الا الله - 01:18:21

اذا قال لا اله الا الله وهو لا يعلم معناها. ولا يعلم البراءة من الشرك ولا من المشركين ولا يتبرأ من عبادة القبور ولا عبدة الاوثان. ولا

يعرف ان الله واحد لا شريك له. لا يعرف - 01:18:40

الالهية ولا توحيد الربوبية ولا بتوحيد الاسماء والصفات. اذا اي معنى قال ما استفدنا شيئا من مجرد اللفظ الذي لا يحمل عقيدة

ومعنى هو اكبر من الدنيا وما فيها الشرط الثاني - 01:18:50

اليقين الثالث الرابع الاخلاص الخامس المحبة الشرط السادس الشرط السابع القبول وزاد بعض اهل العلم شرطا ثامنا وهو الكفر فيما

يعبد من دون الله جل وعلا اضافة ذلك الى القبول. فان من قبل هذه الكلمة تبرأ من غيرها. فاذا قلت لا اله تقتضي هذه الكلمة -

01:19:06

فيما وضعت في البراءة من كل معبود سوى الله. يدل على ذلك الحديث السابق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم يا عم قل لا اله

الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. عرف ابو جهل وهو على كفر ابن ابي امية - 01:19:41

ان هذه الكلمة طرأ في كل معبود سوى الله جل وعلا قوله والقشر الثاني تقدم ان القيس ذات اللغة هو غشاء السيل ولا ارى كما سبق

تسمية هذا التوحيد حشوة - 01:19:58

لانه هو الاصل الذي ارسلت به الرسل لان اللبان الذي ذكره المؤلف يعود في الاصل الى ما سماه قشرة لان في نظره ان يرى الامور كلها

من الله. ثم يقطع الالتفات عن الوسائط. وهل الكلمة - 01:20:17

الا هي دالة ومؤكدة لهذا المعنى بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم كل الرسل يدعون لهذه الكلمة هي دالة بحقيقتها الى الالتجاء الى

الله والاعتصام به مع ان في قوله يقطع الالتفات عن الوسائط اجمالا سوف افسر هذا الاجمال ان شاء الله حين نمر به - 01:20:34

قول وقشر الثاني الا يكون في القلب مخالفة والانكار لمفهوم هذا القول على اعتقادي ذلك والتصديق به وهذا هو توحيد عامة الناس

قول الا يكون في القلب مخالفة بحيث يقول لا اله الا الله بلسانه - 01:20:57

وفي القلب التجاء الى اصحاب القبور والاثان والالهة او اعتقاد ان للكون خالقين وان هناك مدبرا مع الله ونحو ذلك ولا انكار لمفهوم

هذا القول. حيث يقول بلسانه ويعتقد بقلبه خلاف ما دلت عليه هذه الكلمة - 01:21:18

ما هو بقلبه منكر بهذه الكلمة ويعتقد ان مع الله الهة افراد او يعتقد عقيدة التسليم او عقيدة المجوس ويقولها اذا ليعصم دمه وماله

على المسلمين دينهم فان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهم شر من المشركين واليهود والنصارى - [01:21:41](#)

فهؤلاء يقولون لا اله الا الله ويتسترون باسم الاسلام وقد يشهدون ان محمدا رسول الله لكن في خليج جاءت قلوبهم واعتقاداتهم لا يعتقدون هذه الكلمة ولا ما دلت عليه ولا يعتقدون صدق محمد صلى الله عليه وسلم ولا ما جاء به - [01:22:13](#)

فهؤلاء منافقون خلص دخلوا في الاسلام حين اعرف واغراظ اما لافساد يا مسلمين او في تشكيكهم او لكي تعصم دماءهم واموالهم وكي يبقوا في بلادهم هذا في وقت عز المسلمين - [01:22:36](#)

ان لا تقتط الحافل بالنابل. الله المستعان المنافقة الان يعزز ويكرم والمؤمن يتستر بدينه قوله فليشتمل القلب على اعتقاد ذلك اي ان حقيقة هذا القشر ان يشتمل القلب على اعتقاد هذه الكلمة - [01:22:58](#)

والتصديق والمعرفة وقد تم المؤلف هذا والقشر هو توحيد عامة النفس تقدم ان العبد يدخل في الاسلام بالنصح بالشهادتين ويقرأ من النفاق في اعتقاد ما دلتا عليه اذا قال بلسانه - [01:23:19](#)

ولن يعتقد بقلبه فهم منافقون شر من الكافر ولكن في الظاهر في عداد المسلمين ما لم يتبين خلاف ذلك. ولو اعتقد بقلبه ولم يلفظ بلسانه لم يدخل في الاسلام. فاذا اعتقد - [01:23:43](#)

قال بلسانه واعتقد بقلبه فهذا الموحد وليس هناك شيء وراء ذلك لان التوحيد يتفاوت التوحيد يتفاوت كما ان توحيد الانبياء والمرسلين يتفاوت ايضا ان اولي العزم من الرسل اعظم توحيدا لله من غيرهم - [01:23:58](#)

الرسول اعظم من الانبياء واولو العزم من الرسل اعظم من غيرهم قول العزم خمسة على حسب الترتيب الزمني نوح وابراهيم وموسى وعيسى وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اكبرهم واعظمهم توحيدا - [01:24:22](#)

كان التفاؤل انما يكون بحسب التوحيد وكلما كان الانسان اقوى توحيدا كان اقرب الى الله جل وعلا والانبياء اعظم توحيدا من عامة الناس مراتب الرسل اعظم الناس توحيدا. هم اعظم من الانبياء. والانبياء اعظم من عامة الناس - [01:24:44](#)

وبعد ذلك الناس يتفاوتون توحيد ابي بكر اعظم من غيره وتوحيد عمر اعظم مما جاء بعده قوله ولباب التوحيد. اللباب في اللغة هو الخالص تقلبات اللغة هو الخالص يقول المؤلف عن هذا اللباس - [01:25:10](#)

يرى الامور كلها من الله تعالى ثم يقطع الالتفات عن الوثائق وان يعبد سبحانه عبادة يفرده بها ولا يعبد غيره قوله وان يعبد سبحانه عبادة يفرده بها ولا يعبد غيره هذا من معاني لا اله الا الله - [01:25:35](#)

الا الله هذا المعنى الذي جعله هو اللبان الى القشر الاول وقوله ان يرى الامور كلها من الله هذا يعود الى القصر وهو عقيدة القلب وقوله ثم يقطع الالتفات عن الوسائط - [01:25:54](#)

وقد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في ما نقله عن ابن القيم رحمه الله تعالى في المدارس قال كنال التوحيد والا يبقى في القلب شيء لغير الله اصلا معنى التوحيد هو الا يبقى في القلب شيء لغير الله اصلا - [01:26:14](#)

وهذا من معاني لا اله الا الله وقول المؤلف ثم يقطع الالتفات عن الوسائط في كلامه اجمال وتعميم وهو لا يقصد بذلك اسقاط الاسباب لان هذا ليس من التوحيد في شيء - [01:26:31](#)

وان كان كلام طوائف من المتصوفة يقتضي ذلك المتصوفة يجعلون اسقاط الاسباب الظاهرة من اجل معاني التوحيد وهذا في حقيقته جهل بالتوحيد. وجهل بما ارسلت به الرسل ويحذر قول المؤلف ثم يقطع الالتفات عن الوثائق - [01:26:51](#)

التي تؤدي الى التعلق بالمخلوقين على ان التعلق بالمخلوق ليس كفرا على الاطلاق باب التعلق كفر اكبر الشرك الاكبر وبعض التعلق شرك اصغر وبعض التعلق من من المعاصي فجعلوا هذا هو الذباب في نظر - [01:27:19](#)

حين نعلم ان دعوة الانبياء على الدعوة للاله الا الله دون هذه الرموز ودون هذه العبارات التي فيها نوع تعمق وتقعير وترد كثيرا في الفاظ الصوفية. يعني كما قلت لكم ان الكلام كله الان للغزالي. والغزالي عنده - [01:27:40](#)

بالصوفية ان من معاني لا اله الا الله في تطبيقها والعمل بها وبمقتضاها غير اموره كلها من الله هذا من معاني لا اله الا الله اذا صلى شيء من ذلك نقص توحيده. وبكماله يكمل التوحيد. فلا معنى لفعل هذا هو الذباب الخالص للتوحيد - [01:28:00](#)

ومن يجعل هذا هو توحيد خاصة الخاصة والاول هو وما قبل توحيد العامة. وما قبله هو الذي يدخل به العكس في الاسلام وفي الجملة هلا بقول صاحب المنازل حين قسم التوحيد الى ثلاثة اقسام - [01:28:22](#)

فقال القسم الاول هو توحيد العامة الذي يصح بالشواهد بالدلة والبراهين التوحيد الثاني وتوحيد الخاصة وهو الذي يجب او يثبت بالحقائق التوحيد الثالث هو توحيد القائلين بالقدم. وهو توحيد خاصة الخاصة. وهو الذي شخص اليه اهل الرياضة - [01:28:39](#)

وارباب الاحوال واليه قصد اهل التعظيم وعليك الاشارات ثم لم ينطلق ينطق عنه لسان هل ينتهي يعبر عنه اللسان بعبارة جامعة؟ ولم تشر اليه عبارة وقد زعم صاحب المنازل انه الح منه لائحة - [01:29:03](#)

اي ان الله جلالة لاح من اسرار الطائفة من اهل صفوته ان هذا التوحيد الذي هو خاص لخاصة الخاصة الله منه لائحة هيا عطاء الله جل وعلا من الطائفة من صفوة خلقه - [01:29:23](#)

قال فعامة الناس لا يعرفون هذا التوحيد هذا شهر عظيم بالتوحيد وقوله عن السبعين الذي يصح بالشوارع بالدلة والايات والبراهين هو توحيد العامة هذا هو التوحيد الذي جاءت به الرسل - [01:29:38](#)

كما اشار الى هذا الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في المجلد الثالث في المدارس السالكين. وقوله عن توحيد خاصة خاصة هذا هو توحيد المتكلمين هذا هو توحيد المتكلمين وان كان تعريف الغزالي للتوحيد اوضح من تعريف صاحب المنازل - [01:29:51](#)

وتعريف المعلم مستقى من تعريف الغزالي غير ان هذه التقسيمات انها تباعد في بعض الاحيان عن معرفة وكان التوحيد على حقيقته التوحيد كما قلت لكم لما كانت الحاجة الى داعية والجات بالرسول ينبغي ان يكون المعنى واضحا - [01:30:10](#)

وكل شيء تحت هذه الامة يكون معناه اوضح من غيره. التوحيد واضح تقسيم التوحيد الى اه قشرين قشر باللسان وقشر بالخلف ثم جعل لبابة واخراج اللباب عن القشر هذا غير صحيح كما سبق - [01:30:31](#)

قوله ويخرج عن هذا التوحيد ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى فكل من اتبع هواه فقد اتخذ هواه معبودا. قوله ويخرج عن هذا التوحيد ما يناقضه او الى ما ينافي فما له - [01:30:48](#)

الواجب والمؤلف عننا العبارة وكان الاولى بالتقسيط اتباع الهوى اتباع الهوى درجات ومنهم اهل البدع وهم قسنان بدعة رسول الا الشرك الاصغر وبدعة دون ذلك ومنهم اهل المعاصي وهم صنفان - [01:31:07](#)

اصحاب الكبائر واصحاب الصغائر وكل هؤلاء اهل اهواء اصحاب القسم الاول المشركون كفار والقسم الثاني اهل البدع ليسوا بالكفار بالاتفاق الا اذا هات البدعة بدعة ها كبرى تخرج صاحبها من الاسلام. واصحاب الكبائر لا يكفرون - [01:31:30](#)

اتفاقا يتبع هواه في معصية او في بدعة لا تخرج عن الاسلام سيبقى يحمل اسم التوحيد الجملة ولا يحمل اسم التوحيد الخالص فكل من اتبع هواه فقد اتخذ هواه معبودا. في هذا الاطلاق نظر - [01:31:52](#)

بهذا الاطلاق نظر انا ليس كل من يهوى شيئا يعبد ليس كل من يهوى شيئا يعبد وصلنا له بالاية افرايت من اتخذ اله هواه يقال الاية على الصحيح ان الله تعالى المعبود - [01:32:12](#)

اي في معنى الاية فرأيت ان يتخذ اله هواه اي انه جعل المعبود الذي يعبد هو ما يهواه ولن يجعل ما يهواه يعبد ففرق بين عبارتين والمؤلف اخطأ في عبارته حين قال فكل من اتبع هواه فقد اتخذ هواه - [01:32:31](#)

معبودة بل يقال كل من اتخذ معبودا فهو ما يهواه فنقول حينئذ بمعنى قوله تعالى فرأيت من اتخذ اله هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة. ان معنى هذه الاية - [01:32:52](#)

اي ان المخلوق جعل المعبود الذي يعبد هو ما يهواه ولن يجعل ما يهوى معبود ولن يجعل ما يهوى معبودا حين يتضح غلط المؤلف في تعميمه العبارة قوله واذا تأملت - [01:33:15](#)

واذا تأملت اي فيما سبق تقريره وذكره عرفت ان عابدا من الصنم لن يعبد انما عبد هواه انما عبد هواه والهوا هو ميل النفس الى انا حين الف ابائه ال اليه والميل هذا هو الهوى - [01:33:37](#)

توضيح كلام المؤلف. لان المؤلف رحمه الله تعالى يجمل في هذه القضايا الكبيرة فيقال في قوله واذا تأملت عرفت ان عابد الصلاة لم

يعبد انما عبد هواه. يقال لانه لا يعبد الوثن او الصنم او المخلوق الا - [01:34:04](#)

باعتقادها انها يجلب له فائدة تعود عليه بنفع او دفع ضر فهو في حقيقة الامر عابد لمصلحته بحيث هو على اتم استعداد على اتم

استعداد لعدالة اي مخلوق يحصل له منه نفع - [01:34:20](#)

وبالتالي هو عابد الهوى فكل شيء يهواه يفعلُه دون مراعاة لامر الله ولا لتهيئه وقوله وميل النفس الى المألوفات احد المعاني التي يعبر عنها في الهواء الا انما الى النفس منهما هو الشرك الاكبر ومنه ما هو الشرك الاصغر ومنه ما هو ابن الكبائر ومنه ما هو من الصغائر

ومنه ما - [01:34:44](#)

هو من المباحات ان مال النفس الى المال اذا لم يشغله عن طاعة الله ومن النفس الى الزوجات هذا من المباحات. بل هذا من سنن

الانبياء والمرسلين. وهذا لا يجوز - [01:35:12](#)

واذا مالت النفس الى المرأة الصالحة الجميلة هل يعتبر اذا مال اليها عبدا؟ كلا اذا لم تصد عن طاعة الله فهذا من الامور الطيبة وهذا

من الامور الصالحة تعينه على عبادة ربك. ان الدنيا متاع وخير متاع للزوجة الصالحة - [01:35:27](#)

والمرأة الصالحة ان فعلت العبد في هذه الحياة وفي هذه الدنيا فاذا ليس كل شيء يهواه الانسان يعبدون الانسان قد يهوى المباحات

وقد يهوى المكروهات فيكون فعل مكروها وقد يهوى - [01:35:49](#)

الكبائر سيكون فعله كبيرة وقد يهوى الشرك يكون مشركا اذا فعل ذلك قوله ويخرج عن هذا التوحيد السخط على الخلق نقف عند هذا

يحتاج ايضا الى الشرح وفي كلامه اجمال - [01:36:07](#)

هذا يحتاج الى شرح وتقييم نوضح ان شاء الله تعالى في الدرس القادم الله اعلم هو سنة الرسالة لانه اذا رفظ يقول اشهد محمدا

عبده ورسوله اش معنى هذا فان على الاطلاق ما يجوز للانسان ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى رسول الله. الا اذا اضاف ذلك

اضافة بدليل حديث عبادة ان النبي - [01:36:27](#)

المشاهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى. تذكر عيسى بعد نبينا فلا يحق للعبد ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وان

عيسى رسول الله - [01:37:16](#)

وان كان يعتقد ان محمدا هو الرسول يكون في هذا اللفظ مخطئا. لكن اذا كان يقول اشهد ان عيسى رسول الله دون ان يشهد ان اه

نبينا هو المرسل فهذا لن يدخل اصلا في الاسلام كاليهود والنصارى وغيرهم - [01:37:27](#)

فاذا كان مسلم موحدا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واراد يقر بنبوة عيسى فيجب عليه ان يقدم نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم ثم يثني - [01:37:41](#)

عيسى كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة في الصحيحين من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبد

الله ورسوله وكلمته القاها الى - [01:37:51](#)

مريم اروح منه وان الجنة حق وان النار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من وهذا كان حديثي عن اليهود. كان الحديث عن النصارى

ولو كان يقول اشهد ان محمدا رسول الله وان عيسى عبد الله. ما يقول وان عيسى عبد الله ورسوله دون ان يشهد ان محمدا رسول

الله - [01:38:01](#)

ولو كان ولو كنا نعلم منه انه موحد غير انه لا يكفر بهذا لكن يجب عليه ان يقول اشهد ان الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبد

الله ورسوله. اما النصارى - [01:38:30](#)

حين يقولون اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى آ رسول الله لم يدخلوا في الاسلام. ان الدين عند الله الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام

دينه فلن يقبل منه. وهو في الآخرة من الخاسرين. فهم بهذه المثابة كفار - [01:38:41](#)

مخلدون في النار. وقد قال صلى الله عليه وسلم ليسمع بي احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بما ارسلت به الا كان

من اصحاب النار - [01:38:54](#)

الترتيب الزمني يوم السبت الرسل اقوى توحيدا من الانبياء والانبياء اقوى توحيدا من عامة الناس لا مفهوم له يعني فنون غير

موحد؟ لا لا ايماني تفاضل الايمان يتفاضل بتفاضلنا في القلوب والتوحيد يتفاضل - [01:39:04](#)

بتفأول ما يقوم بالعبد من معنى لا اله الا الله ومن تحقيقها والعمل بمقتضاها والجهد تحت رايتها ومن حب الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اعتقاد ما جاء به والعمل بسنته وتطبيقها - [01:39:37](#)

وابتعاد الفرائس عند ذكره والتشوف الى لقائه والعمل بسنته. هل يمكن ان نسوي بين ابي بكر الصديق وبين احاد الناس تلك اذا طفلة فيزا الناس تتفاوتون في التوحيد ويتفاوتون في الايمان - [01:39:53](#)

والاصل واحد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والناس يتفاوتون هنا في تطبيق واعتقاد هذه الكلمة فنقول كما تقول المرجئة انهم لا يتفاضلون بمعنى هذه الكلمة غير متفاضلين - [01:40:10](#)

ولا يتفاضلون كما تتفاضل اسنان هذا قول اهل الارزاء لو يقول ان الايمان قوي باللسان والاعتقاد بالجنان ولا يدخلون الاعمال في مسمى الامام وطوائف هنا تدخل الاعمال في مسمى الاناث ولكن اصحابه لا يتفاضلون في ذلك - [01:40:27](#)

وهذا غرق وجاني. الناس يتفاضلون في التوحيد ويتفاضلون في الايمان وهذا امر دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه سلف الامة. الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وقد قال صلى الله عليه وسلم - [01:40:45](#)

في كفة ووضعت سائر الامة في كفة فرجحت بهم. ووضع ابو بكر في كفة ووضع السائر الامة في كفة. فرجح فيما ابو بكر. رجح به عن فراغ ما رجح به عن فراغ عن توحيد - [01:41:02](#)

وعن اعتقاد شاذب وعن حب للرسول صلى الله عليه وسلم فلا يمكن ان نجعل مرتبة عمر كمرتبة ابي بكر الصديق. مرتبة ابي بكر الصديق اعلى من مرتبة عمر. وان كانت مرتبة عمر اعلى من مرتبة من جاء بعدها. بدليل قوله - [01:41:15](#)

وسلم فرجح حبيب ابو بكر ووضع عمر في كفة وسأل الامة في كفة فرجح بهم عمر ووضع عثمان في كفة ووضع الامة في كفة رجح عثمان رواه الامام احمد بسند صحيح - [01:41:29](#)

توجهت هذه العبارة فيما سبق كنت ذكر القشرين وقلت ان التوحيد لا خلاف فيه ان يكون التوحيد قولاً باللسان واعتقاداً بالجنان وعملاً بالارض والمؤلف اه قال ان التوحيد له قشران. قشر قل - [01:41:50](#)

القشر اعتقاد ثم جعل لبابة التوحيد ان ترى الامور كلها الى الله فتقطع الوسائط كانه يريد بهذا ويشير الى العمل وان كانت العبارة كما اسلفت هي نوع نقص التعبير المفروض انه يقسم التوحيد الى ثلاثة اقسام. قل واعتقاد وعمل - [01:42:12](#)

ولهذا يقول شيخ الاسلام محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كشف الشبهات في خاتمتها يقول لا خلاف ان التوحيد لا بد يكون بالقول واللسان والاعتقاد. ان اختلف شيء من هذا اي على الاطلاق لم يكن الرجل - [01:42:33](#)

واشار ايضا الى العمل فيما سيأتي ان شاء الله تعالى. مع انه ان شاء الله توضيح زيادة على هذا واحد والكلمة واحدة لكن الله جل وعلا فضل هؤلاء على هؤلاء والذي ماذا يتميز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره - [01:42:48](#)

من الانبياء لان بعض الانبياء اكثر من دعوة نوح دعا الف سنة الى خمسين عاما. ونبينا صلى الله عليه وسلم اقوى من نوح بالاجماع. وذلك لتفاضل ما من الله عليه به. من اعتقاد ومعرفة - [01:43:06](#)

جل وعلا لان المعرفة تتفاوت. اليس كل من قال لا اله الا الله صار مثل من قالها الاخر. فاننا تتفاوتون في التوحيد كما يتفاوتون في الخلق توحيد الرسل اعظم من توحيد الانبياء بالاجماع - [01:43:20](#)

وتوحيد الانبياء اعظم من توحيد الناس بالاجماع. والناس فيما بعد ذلك يتفاوتون توحيد ابي بكر كما سبق اعظم توحيد غيره. وكلمة واحدة اشهد ان لا اله الا الله واشهد محمدا رسول الله. لكن تطبيق ابو بكر لهذه الكلمة ومعرفته بمعناها والعمل بمقتضاها ومجلة عليه - [01:43:35](#)

تختلف عن عملي وواقع غيره يكفي هذا - [01:43:56](#)